١

آية لها حكاية

ربح بيع صهيب

الدكتور
محمد عمر الحاجي

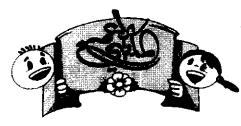

obeikandl.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

* فـي سَهـرةٍ رمضـانيّـةٍ تشـاوَرَ الأصدقاءُ حول كيفيةِ الاسْتفادةِ من الوقت.

وكان اقتراحُ (سامي) هو الأمر المتفقُ عليه ، ومُلَخَّصُه:

في كلِّ ليلةٍ من ليالي الشهرِ المباركِ ، يقدِّم واحدٌ منا دراسةً وافيةً عن آيةٍ من آيات القرآن الكريم ، معَ الحكايةِ التي تتَعلَّقُ بتلكَ الآيةِ.

** ووقع الاخْتيارُ على الشابِّ النجيب (أحمد) علىٰ أن تكونَ بدايةُ تلكَ السَّهَراتِ كلمةً يقدّمها (أحمد) ، يُبيّن من خلالها آيةً مع حكاية...

* وبعد أَنْ أَدَّى المسلمون صلاةَ العِشاءِ ، ثم التراويح في مسجد الحيّ ، التقىٰ الأصدقاء خارجَ المسجد ، وانطلقوا إلىٰ بيتِ صَديقِهِمْ (أحمد).

وبَعْدَ جَلْسةِ استراحةٍ قال (أيمن): هيّا فَلْنَسْتَمِعْ إلى صديْقنا (أحمد).

** فَتَحَ (أحمد) المصْحَفَ

الشريفَ علىٰ سورةِ البقرة ، ورَتَّلَ منها قولَ الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

* ثم فَتَحَ (أحمد) دَفْتراً صغيراً ، وراحَ يَقرأُ ما يلي:

بعد أَنْ وَقَفَ المشركون في مَكَّةَ في وَجْهِ المسلمين ، بلْ عَذَّبُوهُمْ ، وقتلوا بَعْضَهُم ، جاء الإذْنُ الإلهيُّ بالهجرةِ إلىٰ المدينة المنوَّرة.

** وراح المسلمون يُهاجرون فُرادىٰ وجَماعاتٍ ، وكان مِنْ بَينِ الذين

هاجروا (صُهَيْبُ بنُ سِنانٍ) المعروفُ بِصُهَيْب الروميِّ ، وكان ذا مالٍ وَفيرٍ.

* فلمّا عَلِم المشركون بِهجرَتِهِ أرسلوا إليه نَفَراً من أَبْطالِهِمْ ، فاعْترضُوه في الطريقِ ، فَنَزَلَ عن راحِلَتِه ، وقال لهم: يا مَعْشَرَ قُريشٍ! لقد علمتُمْ أنّي من أرمَاكم رجلاً ، فماذا تُريدونَ مني؟.

** فقالوا: يا صُهَيْبُ! لقد جِئْتَنَا فقيراً صُعْلُوكاً ، وها أنتَ قد أصْبحْتَ غنيّاً ، فَدلَّنا علىٰ بيتِكَ ومالِكَ بمكّةَ ، ودُلَّنا علىٰ بساتين نخلِكَ أيضاً.

* فقال (صهيب): وتَدَعُوني أُهاجِرُ إلى المدينةِ المنوّرة؟!.

فقالوا: لكَ علينا عَهدٌ إنْ دَلَلْتنا علىٰ مكانِ الأموالِ وما إلىٰ هنالك ، أنْ نَدَعَكَ وما تَشاءُ...

** وقارَنَ (صُهَيْبٌ) بينَ المالِ والبساتينِ والعَقاراتِ.. وبين النّجاةِ بِدينِهِ وعَقيدتِه.

فاختارَ العقيدةَ والدِّينَ ، فَدَلَّهُم علىٰ أموالهِ وكُلِّ ما يملكُ ؛ فأطلقوا سَراحَه.

* ولما وَصَلَ إلى المدينةِ المنوّرةِ

استقبَلَهُ رسول الله ﷺ ومعه بعضُ الصحابة وهم يقولون له: رَبِحَ البَيْعُ.. رَبِحَ بَيْعُكَ أبا يَحْيىٰ.

** فقال (صهيب): وما هي الحكايةُ يا رسولَ الله؟

فقال رسول الله ﷺ: لقد أَنزلَ اللهُ فيكَ قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧].

* والحمدُ لله ربِّ العالمين *